معًا في مواجهة التضليل الإعلامي

التضليل الإعلامي في سياق الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا

ما هو "التضليل الإعلامي"؟

التضليل الإعلامي هو عبارة عن معلومات خاطئة أو مضللة تُنشر عن عمد. ويجب التمييز بينها وبين المعلومات الخاطئة أو المضللة التي تنشأ وتنتشر بطريق الخطأ أو دون نية الخداع.

تلجأ أطراف غير حكومية - منها المحلية ومنها الخارجية - وكذلك أطراف حكومية خارجية إلى استخدام التضليل الإعلامي بدوافع مختلفة. يرمي مرسلو **المعلومات الخاطئة أو المضللة إلى خداع متلقيها واستدراجهم إلى مواصلة ترويج المعلومات الخاطئة والمضللة**. أما إذا قامت **دولة أجنبية بالتضليل الإعلامي بهدف بسط نفوذها بشكل غير مشروع على دولة أخرى**، فهذا يُعد تهديدًا هجينًا.

الغرض هو بعث القلق العام، والتأثير على عملية تكوين الرأي العام، والتعتيم على الأنشطة الخاصة للدولة الأجنبية أو الإلهاء عنها، وشحن الجدالات بالمشاعر، وتأجيج الصراعات الاجتماعية، وكذلك زعزعة الثقة في المؤسسات الحكومية وفي عمل الحكومة.

ما هو التضليل الإعلامي في سياق الحرب العدوانية الروسية؟

تستغل الحكومة الروسية منذ سنوات طويلة وسائل الإعلام الحكومية الخاصة بها وكذلك قنوات يُزعم كونها محايدة ولكنها موجهة أو ممولة من قِبَل روسيا **في التضليل الإعلامي ونشر الدعاية، وذلك في ألمانيا أيضًا**. اعتبارًا من مطلع شهر مارس/ آذار ٢٠٢٢ **تم تفعيل تدابير الاتحاد الأوروبي الجزائية ضد العديد من المحطات الإذاعية الروسية** الخاضعة بشكل مباشر أو غير مباشر إلى سيطرة الحكومة الروسية والتي **ساهمت بشكل أساسي في مساندة العدوان العسكري على أوكرانيا من خلال الترويج الدعائي له. تستغل الحكومة الروسية حاليًا وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مكثف** في التضليل الإعلامي ونشر الدعاية.

يدور الأمر في هذا الإطار من ناحية حول **مساعي الحكومة الروسية لتبرير الحرب العدوانية المنافية للقانون الدولي على أوكرانيا**. ومن ناحية أخرى، تحاول القيادات الروسية عرقلة رد فعل المجتمع الدولي على الحرب **وإعاقة الدعم العام لأوكرانيا** بل ومنعهما تمامًا.

ماذا تفعل الحكومة الألمانية لمكافحة التضليل الإعلامي؟

يراقب كل من وزارة الخارجية الألمانية، والمكتب الصحفي والإعلامي للحكومة الاتحادية، والوزارة الاتحادية للداخلية والأمن الوطني والجهات التابعة لها المجال الإعلامي فيما يتعلق بالمعلومات الخاطئة أو المضللة. كما **تبادر** الحكومة الاتحادية **بالتواصل استباقًا مع فئات المجتمع المختلفة بخصوص الأوضاع الراهنة والإجراءات المتخذة، وذلك بشكل قائم على الحقائق وملائم لكل من الفئات المستهدفة**. فضلاً عن اتخاذ التدابير المناسبة للتفاعل مع التضليل الإعلامي، مثل تصحيح المعلومات الخاطئة، ينصب الاهتمام في هذا

السياق على الوقاية **وتنمية قدرة الدولة والمجتمع عمومًا على الصمود.**

تُعتبر التوعية العامة حول موضوع "التضليل الإعلامي" ودعم المواطنات والمواطنين بشكل أقوى في التحقق بعين ناقدة من صحة المعلومات والمصادر ولاسيما في شبكات التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من هذه المهمة المجتمعية الشاملة.

علاوة على ذلك، تساهم الحكومة الاتحادية على سبيل المثال من خلال الدعم الفوري للإعلاميين الفارين من أوكرانيا وروسيا وبيلاروس (الصندوق الأوروبي للصحافة في المنفى - JX-Fund) في تعزيز وسائل الإعلام التي يتم بثها من المنفى والتي من شأنها أن توفر تغطية مستقلة للأحداث في أوطانها. يرمي ذلك إلى توفير الموارد المالية ومعدات العمل الضرورية للصحفيات والصحفيين المعنيين.

بالإضافة إلى هذا النهج واسع النطاق والشامل للمجتمع ككل في مواجهة التضليل الإعلامي، يُعد **التعاون فيما بين الحكومة الاتحادية والولايات، بما في ذلك البلديات، وكذلك التعاون داخل الاتحاد الأوروبي ومع الدول الشريكة** عنصرًا هامًا في التصدي بشكل فعال للتضليل الإعلامي. **تتواصل** الحكومة الاتحادية فضلاً عن ذلك بصفة منتظمة **مع مشغلي وسائل التواصل الاجتماعي** في سبيل سن قواعد شفافة لتنظيم شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقها بحزم على يد مشغلي تلك الشبكات.

ما دوركم؟

الفحص الناقد بدلاً من مواصلة النشر

في أغلب الأحيان، لا يشيع الأشخاص الأنباء أو الصور الكاذبة أو المضللة عن سوء نية، بل من فرط قلقهم. قد تزعزع تلك الأخبار في أسوء الحالات الثقة أو تثير الهلع في نفوس متلقيها. وكلما كان الخبر أكثر إثارة للمشاعر أو تأجيجًا للعواطف اتسع انتشاره. ومن ثم، يكون من الأهمية بمكان عدم المشاركة في نقل تلك الأخبار، بل فحصها بعين ناقدة. نهيب بكم إذًا الانصراف عن مواصلة إرسال المضامين قبل التحقق منها، وعدم نشر المضامين التي يساوركم الشك في صحتها!

مراجعة المصادر والمرسلين

من المفيد دائمًا مراجعة الأخبار المشكوك في صحتها بالرجوع إلى مصدرين إضافيين. توفر المحطات الإخبارية والصحف اليومية والأسبوعية من خلال عروضها الإعلامية معلومات عن الأخبار الراهنة.

كما ندعوكم للاطلاع على المواقع الرسمية للحكومة الاتحادية والولايات. تجدون هناك أيضًا صفحات خاصة تعالج الأزمات حين اندلاعها، كأزمة حرب روسيا العدوانية على أوكرانيا.

www.bundesregierung.de
www.bmi.bund.de
www.germany4ukraine.de

استخدام أدوات تدقيق الحقائق والاطلاع على المعلومات

تجري العديد من أقسام تدقيق الحقائق التابعة لوسائل الإعلام فحصًا للمواد المصورة والمسجلة الوافدة من مناطق الأزمات. يقوم مركز كوريكتيف البحثي المستقل (Correctiv) - شأنه في ذلك شأن منظمات أخرى - بتوثيق وتحليل التضليل الإعلامي والأنباء الخاطئة المنتشرة حاليًا على الصعيد العالمي حول الحرب في أوكرانيا.

كما يوفر المركز الاتحادي للتربية المدنية (bpb) الكثير من المعلومات حول حرب روسيا ضد أوكرانيا على موقعه الإلكتروني.

www.bpb.de

www.bundesregierung.de

(يرجى ملاحظة أن بعض المواقع الإلكترونية المشار إليها أعلاه متوفرة باللغة الألمانية أو الإنجليزية فحسب.)